السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة العشـرون

محاولتان لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في لقاء جديد أعتقد اللقاء العشرين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم مازلنا في المرحلة الثانية من السيرة .

وهى مرحلة من أول بيعة العقبة وما بعد ذلك لأن دي مرحلة أخرى لها ملامح مختلفة ، هي بداية بناء الدولة ، بداية انتقال لمرحلة جديدة في حال النبي عليه ﷺ إن خلاص تم الإتفاق مع أهل المدينة على الحماية وبالتالي أذن النبي ﷺ للصحابة بالهجرة إنه بدأت بقى الهجرة الناس تتابع وأتكلمنا المرة اللي فاتت على قصص مؤثرة جدًا في هجرة الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ومازال الرسول ﷺ ماكث في مكة ينتظر يطمئن على الناس في الهجرة وينتظر أمر من الله سبحانه وتعالى حتى تقريبًا لم يبقى من الرجال إلا هو وأبو بكر وعليّ رضي الله عنه وأرضاه ، وعليّ طبعًا قد بلغ مبلغ الرجال في هذا الوقت وكان عليّ بن أبي طالب الآن عنده حوالي ثلاثة وعشرين سنة فهو بالغ طبعًا مبلغ الرجال وهم دول اللي فضلوا تقريبًا من الرجال بقي بعض النساء والمستضعفين اللي هم غير قادرين أصلًا على الهجرة .

ثم جاء الإذن من الله سبحانه وتعالى للنبي ﷺ وأبو بكر طبعًا تعلمون منذ فترة طويلة ويستأذن النبي ﷺ في الهجرة على إعتبار أنه دائما يحب أن يكون مبادر يعني ما يحب أن يكون متأخر عن الناس فكان يتمنى أن يكون من أوائل المهاجرين فمجرد ما حصل الهجرة ما زال هو يستأذنه يقول دعني أهاجر يقول يا أبا بكر أصبر لعل الله يجعل لك صاحبًا فكان أبو بكر يؤمل أن يكون صاحبه هو رسول الله ﷺ ، فيعني هو حدثته نفسه لعل هذا هو الذي سيحصل وما زال يُمني نفسه ويصبر وكل فترة يستأذن تاني ويصبره النبي ﷺ إلى أن جاء الموعد المشهود وتزامن ده مع الاجتماع الآثم الخبيث الذي تم الإتفاق فيه على قتل النبي ﷺ في الوقت الذي كان يتم فيه هذا الاتفاق كان جبريل عند النبي ﷺ يخبره بكل ما حصل في هذا الاجتماع :

{وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ (٤٧)}

[سُورَةُ إِبۡرَاهِيمَ: ٤٦-٤٧]

كل ما حصل أُخبر به النبي ﷺ واتقال له أن الليلة حيتم أصلا التنفيذ يعني هو الإجتماع كان كدة في أول النهار تنفيذ الليلة دي منتصف الليل سيتم قتل النبي ﷺ، أخبره جبريل أنه لا يبيت على فراشه الليلة أبدًا وأنه لابد أن يبدأ من الآن التحرك من أجل الهجرة ، النبي ﷺ اتفق مع الصديق على كل شيء وذهب إلي كما تعلمون و جه في وقت غريب وقت الضهر وده وقت محدش بيتحرك فيه بسهولة وقت ليس من العادة إن النبي ﷺ بيروح لأبي بكر فيه وكان ملثمًا كمان ﷺ ، فعائشة تعجبت يعني من هيئته مع الوقت فقالت أكيد موضوع كبير ، وفعلًا النبي ﷺ أخبر أبا بكر أن الله أذن له في الهجرة فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله ما أكيد أنت بقى خلاص أصلًا يعني لم يبق أحد غيرك ﷺ؟ فقال نعم يا أبا بكر فبكى الصديق فرحا بصحبة رسول الله ﷺ حتى عائشة تعجبت قالت ما كنت أعلم أن أحدًا يبكي الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي فرحًا لصحبة رسول الله ﷺ ، بكى الصديق وبدأ الصديق على فكرة هو من ساعة ما حس الموضوع كدة فهو محضر نفسه من زمان ، الصديق يا جماعة جاهز مجهز الخطة جاهز بكل حاجة الصديق بيعلمنا متسيبش الموضوع للظروف أعمل توقعاتك للمستقبل أعمل كل الاحتمالات وحضر لكل الاحتمالات أبو بكر الصديق محضر خطة متخرش الماية حضر كل حاجة محضر بقاله أربع شهور بيعلف في راحلتين أربع شهور من ساعة بس ما جاء خاطر الهجرة وهو عارف أن هيحصل حاجة هو قال له ربنا هيجعل صاحب يطلع مين أنا أحضر راحلتين وهو عارف وحاسس فحضر أحسن راحلتين حضرهم تحضير عالي جدًا وتدريب عالي جدًا وأكل مميز جدًا عشان يستعدوا للسفر الطويل مفهم كل أولاده كل حد مدي له دور :

- أسماء هتعمل أيه ؟
- عامر بن أبي فهيرة هيعمل أيه ؟
- عبدالله بن أبي بكر هيعمل أيه؟

كل واحد عارف هيحصل أيه مجرد ما يحصل هجرة محضر فلوس هياخدها محضر خمسة آلاف أو قيل ستة آلاف درهم هياخدهم هيسيب البيت من غير

فلوس خالص لكن هو خلاص كل حاجة كده كده كله جاي في الآخر المدينة فهاخد كل فلوسي يعني وأدع ابنائي لله سبحانه وتعالى .

الشاهد يعني محضر كل حاجة مجرد النبي قال له مفيش بقى مفاجأة مفيش إيه ده انت فاجئتني وبتاع ومش محضر نفسي مش هينفع الكلام ده ، بنتكلم في موضوع خطر ؛ موضوع جلل ؛ موضوع رهيب ، أزاي أنت مش مجهز نفسك؟
فلازم يا جماعة ناخد كل ما يتعلق بالدين بالدعوة بأي خطة ، طلب علم الحاجات دي لازم تديها إهتمام يعني أنت ممكن تهمل في مواعيدك الشخصية تهمل في الحاجات العادية بتاعتك متعملش حسابك على حاجة في حياتك عادية لكن مينفعش تعامل الدين كدة ، مينفعش تسيب دينك للظروف ، مينفعش تسيب أعمالك الدعوية للظروف ، مرة تعتذر مرة تيجي مرة أصل حصل ظروف أنت ليه أصلًا مش محضر نفسك ، مفيش حاجة أسمها أعتذر عن ورد مفيش حاجة أسمها أعتذر عن تسميع الأصل إن أنا هعمل كل حاجة في الدين ممكن أعتزل الحاجات الدنيوية ممكن منمش ، ممكن ماكلش ، ممكن مروحش البيت لكن ديني مش هعتذر فيه ، أبو بكر مبيهزرش في الموضوع ده حاجة رهيبة الهجرة كل حاجة بتحضرها وفعلًا طمن النبي ﷺ قال له طيب خلاص كله متحضر هتلاقيني جاي لك في نص الليل ويلا بينا قال له ماشي ..
فطبعًا عشان الخطة تكتمل رجع النبي ﷺ وقدام الناس داخل البيت وإن العين عليه من الظهر وكله محضر وكله بينقل أخبار هو طلع من البيت رجع ولا مرجعش وفعلًا رجع واستقر في البيت ﷺ والبيت فيه علي بن أبي طالب وكانت الوصية إن علي بن أبي طالب هو اللي هيبات على الفراش ومتغطي وبتاع ومتوسد بالوسادة والغطاء وكده فمش باين مين النايم على إعتبار إن علي طبعًا بقى ما شاء الله يعني كبر ثلاثة وعشرين سنة فهو يعني يعتبر في حجم قريب من حجم النبي ﷺ فمش هيلتبس للرأي يعني إن ده صغير ، فاللي يبص من برة ممكن يقول هو اللي نايم فكان علي بن ابي طالب هو اللي نام على الفراش والنبي ﷺ طبعًا لم يظهر في المشهد ده وكان على استعداد هينطلق في اللحظة المناسبة ، فعلًا المشركين لم يسمّو ومعدوش الليلة ، ماعدتش إلا وهم مجهزين كل حاجة وحضروا الخطة وحضروا اللي هو قاله من كل قبيلة هيبقى أشرف رجل فيها بحيث إن أحنا كلنا نقتله ، بنو هاشم مش هيعرفوا في الآخر ياخدوا الثأر مننا كلنا فهيرضوا بالدية

والموضوع يخلص بالدية ، وجابوا فعلًا أكابر المشركين في الموضوع ده بحيث حتى متقدرش تتعامل مع واحد منهم بسهولة ، فكان الوقت أبو جهل نفسه مش جاب واحد ، أبو جهل نفسه كان واقف في المشهد ده ، الحكم بن أبي العاص ، عقبة بن أبي معيط بنفسه ، النضر بن الحارث ، أمية بن خلف ، زمعة بن الأسود ، طعيمة بن عدي ، أبو لهب ، تخيل أبو لهب كان هو نفسه واقف ماتعرفش بتعمل إيه هنا أنت ، أُبي بن خلف ، نبيه بن حجاج وأخوه منبه بن الحجاج .

قلنا إن المشركين كانوا محضرين الخطة وظابطينها على خروج النبي ﷺ لأن هم حافظينه هو بييجي في نص الليل بيطلع من البيت يروح يصلي في الكعبة بيصلي هناك طبعًا كانت الصلاة فرضت كده أصلًا قبل الخمس صلوات الفريضة كان فيه صلاه أصلًا أنتم عارفين كان فيه صلاة يعني كان إذا كان المسلمين بيصلوا ركعتين ، كان فيه ركعتين بالغداء ، ركعتين بالعشي . كان فيه صلاة بس هي الصلوات الخمس هي اللي فرضت مش الصلاة هي اللي فرضت فلازم تبقى فاهم إن في رحلة المعراج فرضت الصلاة الخمس مش الصلاة وإلا كان فيه صلاة أصلًا من أول ما نزل القرآن قم الليل إلا قليلًا مش دي من أوائل ما نزل؟ ففي صلاة من أول الإسلام أصلًا بس هي الفكرة الصلوات الخمس بشكلها بصفتها بقى بعددها بأوقاتها ده الجديد بس لكن فيه صلاة طول عمره فهو كان متعود يصلي ﷺ عادي في الكعبة ومعتمد إن ماحدش بيتعرض له بسهولة يعني ﷺ إلا مناوشات بسيطة زي سلا الجزور الكلام اللي حصل مرة كده وبتاع فكان بيطلع عادي .
تخيل بقى هم ضابطين الخطة على ميعاد خروجه وقلنا قبل كده إن ده يدل على شدة حرص النبي ﷺ على أوراده لدرجة إن ممكن واحد يبني خطة على المعاد بتاعه ميهزرش في ميعاد ، هتلاقيني طالع نص الليل .
إيه أخبارك في المعاد ؟ إيه أخبارك في أورادك ؟ إيه أخبارك في الجدية ؟ في إن أنت تحط جدول وتمشي عليه .
تخيل بقى المشركين من كتر الثقة في انضباط النبي ﷺ في أوراده ومواعيده وقيام الليل وحرصه الشديد أن هو ميضيعش ليلة بدون قيام عملوا الخطة على الورد ده تخيل! معندهمش إحتمال إن هو هينام مثلًا تروح عليه نومه ولا يكسل الموضوع ده مش موجود خطة كاملة اتبنت على الموضوع ده فسبحان الله!
فعلًا النبي ﷺ هيطلع في نفس التوقيت ده ، بس المرة دي علشان يطلع للهجرة .

أبو جهل من شدة غروره بخلاص إن الموضوع منتهي يعني الموضوع مجرد دقايق تفصلنا عن نهاية الموضوع ده فكان واقف بقى وسط المجموعة دي ساعة الحصار يقول إن محمدًا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نارًا تحرقون فيها ، قال كل اللي قاله ده كل اللي قاله حصل بحذافيره .

هو بيقول محمد يزعم بيقول لكم بيضحك عليكم بيقول لكم إن أنتم هتبقوا ملوك العرب والعجم وقد كان ، صار هؤلاء في سنوات بعد الموضوع ده بعشرين تلاتين سنة كانوا ملكوا الدنيا تمام صاروا ملوك العرب والعجم فعلًا سبحان الله!

ويبعثوا بعد موتهم وهيبقى لهم جنان مش بقى كجنان الأردن أنت آخرك أنت هو ده يعني أقصى أحلامك بساتين الأردن الموضوع " ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر "

وإن لم تفعلوا ففيكم الذبح اللي هو مقصود به الجهاد يعني هيجاهدكم ويقاتلكم وبتاع وقد كان وقاتلهم في بدر وفي أحد سبحان الله!

وأنتم بقى تبعثوا وتخشوا النار وحصل يعني كل حاجة حصلت يعني لكن مغرور بيحاول إن هو يسخر من ما أخبر به رسول الله ﷺ رغم إن كل اللي قاله فعلًا حصل بحذافيره وصدق الله وعده سبحانه وتعالى .

المهم هم قعدوا منتظرين ساعة الصفر علشان يخلصوا بقى الموضوع ده وبينما هم كذلك حصل ما أخبر الله تعالى :

{ يسٓ (١) وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٣) عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (٤) تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (٥) لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ (٦) لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ (٨) وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ (٩) } [سُورَةُ يسٓ: ١-٩]

أنزل الله تعالى عليهم غشاوة كأنك جمدته في مكانه كده ما خلاص هو مبقاش حاسس بأي حاجة تحصل حواليه ولا حاسس بالزمن ولا حاسس بشئ ، هو الزمن وقف بالنسبة له ومش واعي لأي شيء كل حاجة توقفت بالنسبة له سبحان الله يعني والنبي ﷺ بالفعل في اللحظة دي خرج من البيت مجرد ما أُوحي إليه الآن خرج من البيت كله واقف كله باصص له كله تمام ولا حتى واعي بأي حاجة

بتحصل ومر عليهم ﷺ واحد ورا التاني هم في حالة عجيبة حالة يعني معجزة من الله سبحانه وتعالى ، ناس واقفين وبسيوفهم وعينيهم مفتحة عادي بس هو في حالة من اللاإدراك ، لا يدرك أي شيء مما يحصل لا هو شايف النبي ﷺ ولا سامع صوت الباب ولا سامع خطواته ولا أي حاجة لدرجة النبي ﷺ تأكيدًا لما حصل لهم عشان يأكد لهم إن هم مكانوش واعيين فعلًا ويمكن يفوقوا يعني يمكن تكون دي آية لهم يعني العجيب إن هم برضه حتى دي لم يعتبروا ، وللمزيد من السخرية والإستخفاف بهم أخذ النبي ﷺ حفنة من التراب وبدأ يحط على رأس كل واحد فيهم حبة بحيث إن حتى لما يفوق كدة ويهز رأسه طب التراب ده جه منين؟ ما أنا كنت واقف من دقيقة أحنا من ثانية كنا بنتكلم هو في حاجة في أيه؟ في حالة من اللا وعي هو قبل وبعد هو هيوصل اللي قبل باللي بعد اللي في النص ده حصل أيه ميعرفش طب التراب ده جه أمتى؟ جه منين؟ هم متجمدين في مكانهم .
وفعلًا النبي ﷺ وضع على رؤوسهم أحفنة كل واحد خد له شوية تراب على دماغه وراح على طول لأبي بكر الصديق وبدأ الإنطلاقة على طول وطبعًا الانطلاقة دي كانت على الرجلين يعني مسألة الراحلتين دول هتحصل بعد غار ثور ومش هيطلع براحلة دلوقتي ده هو أصلًا رايح عشان مش عايز حد يحس به مش عايز حد يشوفه عشان هو بيعمل خطة عجيبة هيطلع عكس المدينة فهو طالع مع أبو بكر على رجله بعد كدة بقى لما يهدأ الطلب عليهم الناس تدور عليهم وتيأس هيجي لي عامر بن أبي فهيرة وعبد الله بن أبي بكر يجيب الراحلتين ونتوكل على الله ناحية المدينة لكن هو الآن هياخد أبا بكر وكده احنا فاضيين كده أجري يلا بنا نجري بسرعة جدًا وهنشوف هيروح أزاي ﷺ لكن المهم إن هم أخدوا أبا بكر وبدأ يتحركوا فعلًا وطلع بره مكة ، الموضوع ما بياخدش وقت طويل يعني إنك أنت تصل لحدود مكة مجرد ما أتحرك ، وبدأ يعني الطلب بالنسبة له بقى صعب .

هم بقى متجمدين في الوضع ده حتى مر عليهم رجل ، مر رجل سبحان الله يعني هو أمتى بقى فاهم؟ متعرفش بس هو مرور الرجل ده كان هم خلاص بدأوا يعود إليهم الوعي فالراجل كلمهم وسمعوه يبقى الوعي ورجع لهم في مرحلة من المراحل دي فبيبص لهم كدة فهو طبعًا الراجل ده شاف النبي ﷺ شافه طلع في ناس كتير شافوه عادي يعني هم بيقولوا يمكن في حاجة يعني هو طالع أزاي؟ ما هو أصل الخطة دي مش معروفة هي الخطة دي سرية المفروض راح لقى ناس

محاصرين البيت وبتاع وسيوفه ففهم إن فيه حاجة هو في أيه يا جماعة أنتم بتعملوا أيه أنتم جايين تعملوا أيه هنا؟ ماذا تنتظرون يعني هو فاهم هتقتلوه طب هو ماشي طب أنتم موجودين بتعملوا أيه فهو مش فاهم طب أنت بتعمل أيه هنا؟ ماذا تنتظرون قالوا محمدًا هيطلع وبتاع الخطة أيه؟ أنت عرفت منين؟ أنت أيه اللي جابك دلوقتي؟ قال خبتم وخسرتم والله قد مر بكم لسه معدي من شوية قد مر بكم ووضع على رؤوسكم التراب هو شايفهم شايف التراب على رؤسهم كلهم قال وأنطلق لحاجته ، أنت بتهزر قالوا والله ما أبصرناه ده أكيد فيه حاجة تعبان أكيد شفت واحد تاني هو مش ممكن يصدقه إن هو عدى هو حد فضل ولا مش مصدقين فترة فعلًا؟ قالوا والله ما أبصرناه وبعد كده في تراب مش مستوعب مهو مش معقول مش ممكن يكون طلع طب يا جماعة بصوا من الباب بصوا من الباب فرأوا علي تمام؟ أهو تمام ونايم قدامكم أهو فكدة أحنا من هنا بنستهلك وقت كسبنا وقت ما هو نوم علي بن أبي طالب عشان يكسب وقت في اللحظة دي إن هم أول ما يدركوا كدة هيبصوا فلما يلاقوه هنستهلك وقت أكثر يبقى أنا بعدت أكتر ، على نايم أهو و عليه برده فلم يبرحوا حتى أصبح ، ضيعوا وقت لغاية الصباح فقام علي بن أبي طالب كأنه قايم عادي من النوم عادي كنت نايم يا جماعة في حاجة أحنا منعرفش الخطة السرية جدًا فمحدش عارف حاجة ، قايم عادي جدًا صباح الخير أنتم بتعملوا أيه هنا؟ أنتم محاصرين البيت ليه؟ في حاجة؟ فمش عارفين يقولوا له أيه يعني؟ والله أحنا كنا جايين في خطة كدة اللي هو أيه مش عارفين طب هنقول له أيه؟ ما هو ده علي بن أبي طالب برضه حاجة تقيلة قوي ابن أبي طالب نفسه فيعني اللي هو أيه مينفعش يتعمل معه حاجة بسهولة وإن كانوا ضربوه بعد كده لما استفاض بهم الكيل لكن في الأول هقول لك إيه قالوا له أن هو أنت اللي كنت نايم ؟ قال لهم اه أنا كنت نايم . طب هو فين محمد ﷺ؟ أنا معرفش والله أنا كنت نايم فاللي هو أتهنج بقى مش عارف يقوله أيه هيقوله أصل أنا كنت جاي أقتله! فمفيش الكلام ده يا جماعة احنا كنا جايين أتجمدوا بدأوا بقى أيه مش عارفين يعملوا إيه وفعلًا لما تأكدوا من كده جابوا علي بن أبي طالب فعلًا وضربوه مسكوه عند صحن الكعبة وقعدوا يضربوا فيه عشان هو فعلًا علي بن أبي طالب ميعرفش النبي فين خد بالك دي حاجة لازم تبقى خبأ دا نفع لعلي بن أبي طالب نفسه عشان حتى لو أتعرض لضرب أو إيذاء ميبقاش عنده معلومة بالفعل ، هو فعلًا ميعرفش هو راح فين هو أكيد هاجر يعني ما خلاص ماهو

هاجر بس فين؟ أنا معرفش راح يمين راح شمال راح تحت راح فوق محدش يعرف الخطة سرية جدًا حتى علي بن أبي طالب .
وده بيديك ملمح لازم في الأوقات اللي فيها حذر يكون شديد جدًا أي معلومة أي خبر أي أسماء لازم الناس تبقى فيها حذر إن الكلام بيبقى حرج جدًا في الأوقات اللي فيها شدة أو فيها ضغط والكلام ده حتى علي بن أبي طالب ميعرفش النبي رايح فين فعلًا مش بيكدب هو بيقول لهم أنا معرفش هو فعلًا يقول هاجر طب ما يهاجر ما هو أعمل إيه أنا؟ هاجر سرًا أنا كنت نايم معرفش هو فين؟ فقعدوا يضربوا فيه مطلعوش منه بأي معلومة سابوه خلاص هتعمل إيه فالنبي ﷺ كان في اللحظات دي كان طبعًا عدى بقى . كان يعني فرق عنهم في المسافة .
وتحرك ﷺ في سبعة وعشرين شهر صفر سنة أربعة عشر من النبوة في سبتمبر سنة ستة مائة و أثنين وعشرين ميلاديًا ، راح لأبي بكر الصديق وطلعوا من باب خلفي من بيت أبا بكر الصديق لأن الباب الأمامي منظور ففي باب خلفي كدة أبا بكر الصديق كان عامله ، يعني كان عادة العرب بيوتهم لها باب خلفي ، فخرج من الباب الخلفي ده وبسرعة جدًا وبدأوا يتحركوا ليخرجوا من مكة على عجل وقبل أن يطلع الفجر حاول يطلع يكسب جزء من الليل علشان محدش يشوف في الوقت ده فى وقت السحر أكيد صعب إن حد يدركه أو يلمحه أو كده ويعرف راح فين .
النبي ﷺ طبعًا طبيعي الناس أول ما هيعرفوا إن أنا هاجرت وكمان أكيد طالع على رجلي فلو ركبوا فرسان ولفوا الطرق المعروفة هيجيبوك فعلى طول يعني هتتجاب هتتجاب ، والعرب متتوهش في الصحرا يعني فيعرفوا يجيبوا ويعرفوا آثار الأقدام ، يعني مش من السهولة بمكان أنك تتجاب بس هو الفكرة هيعتمد على حاجة برضو هتستهلك وقت طويل بينهم إن هم أول ما هيفكروا ، هيفكروا إن هو هاجر ناحية المدينة في الإتجاه الطبيعي أنا طالع من مكة أروح المدينة أتجه ناحية الشمال فراح هو ﷺ أتجه ناحية الجنوب يعني غار ثور ده جبل ده في جنوب مكة أسفل مكة بخمسة أميال خمسة ميل يعني رقم يعني سبعة تمانية كيلو .
اللي حصل النبي ﷺ أول حاجة عملها توجه ناحية الجنوب والشمال ده معداش عليه خالص خد أبا بكر الصديق وتوجه ناحية اليمن يعني راح ناحية اليمن ﷺ وقعد بقى أيه يعني في خمس أميال ماشي في هذا الطريق لغاية ما وصل جبل ضخم اللي هو جبل ثور واللي فيه غار معروف هناك سمى الغار - غار لأن هو

غائر تحت - يعني أنت بتخش مش بتخش كده زي الكهف لا غار فيه فرق بين الكهف الغار تنزل تحت .
عشان كده المشركين لما وقفوا على الغار قال لو نظر أحدهم موضع قدميه لرآنا فالغار سمي غار لأنه يغور
" قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا "
فالحاجة اللي تحت بتسمى غار فهو غار يعني في غور كده تحت شوية وده مناسب للإختباء ، عشان حتى لو حد وصل فعلًا ممكن يعني لو من بعيد أنت واقف في فجوة كدة هتبان من أي مكان ، لكن عشان تشوف واحد في غار لازم توصل وتقف وتبص تحت ، فهم فعلًا وصلوا كده ، بس الحمد لله زي ما هنشوف مبصوش تحت بفضل الله سبحانه وتعالى ومشوا طبعًا المسافة دي كلها على الأقدام وحاول النبي ﷺ يمشي بطريقة معينة بحيث متعملش أثار .
يعني تخيل بقى خمس أميال يقال ماشي على أطراف الأقدام عشان ميطبعش أو رجليه تعمل أثار أقدام فدي مشكلة ، ما هو ممكن هم يفكروا برضو يقولوا يمكن فخ فعلى طول قبل ما عامر بن أبي فهيرة ييجي يمسح أثار الأقدام اللي هي وظيفته اللي هيعملها كمان شوية يكون هم جابوه فاضطر أول طلعة ديت تبقى كمان على أطراف الأقدام شيء مرهق جدًا ، يعني تمشي المسافة دي كلها في صحراء وكمان تراعي إن أنت متتركش آثار كان صعب جدًا .
يعني المهم وصلوا إلى غار ثور ده الغار اللي أختبأ فيه ﷺ في الهجرة غير غار حراء تمامًا غار حراء اللي هو كان بيتعبد فيه قبل البعثة على طول غار ثور غير غار حراء تمام؟
فلما وصل النبي ﷺ وصل إلى الغار طبعًا هو لما خرج من مكة التفت وقال مقالته الشهيرة ﷺ قال :
" والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت "
وكان يحب ﷺ حبًا شرعيًا وحبًا جبليًا أي حد فينا بيحب المكان اللي اتولد فيه مهما كان بسيط مهما كان متواضع ممكن تلاقي ناس أتولدت في قرية ولا في كذا وسافر دبي أو سافر أوروبا أحلى مكان في الدنيا يقول لك لأ بيت أمي بيت جدتي بتاع الحاجة المتواضعة جدًا اللي هي بالنسبة لأي حد أيه الحلو اللي هنا؟! جِبلة أي حد كدة بيحب المكان اللي نشأ فيه وترعرع فيه ما بالك لو فيه حب كمان شرعي

كمان إن أنت مأمور أصلًا إنك تحب مكة لأنها أحب البلاد إلى الله ، فتخيل ألم النبي ﷺ وهو بيفارق أحب البلاد إلى الله شرعًا وأحب البلاد إليه جبلة فشيء صعب جدًا يعني .
وخرج ﷺ والأمر إلى الله وفعلًا وصل إلى الغار ودخل ، في بعض الروايات وإن كان فيها مقال يعني إن أبي بكر الصديق سبقه إلى الغار ودخل يأمن زي ما بيقولوا كدة يأمن الغار وبدأ يمسح كل حاجة في الغار غار بقى متعرفش جواها أيه في ثعلب ، في ثعبان ، عقرب كل الإحتمالات واردة .
أبي بكر الصديق قال له لأ متدخلش أنا أدخل الأول ودخل فعلًا وعمل مسح شامل مسح شامل للغار من جوة مسحه ، كل حتة مسحها وأتأكد إن مفيش أي غلطة موجودة يعني خوفًا على رسول الله ﷺ هو متوقع إن هو في حالة زي كدة يطلع عليه عقرب ثعبان يعني يبقى فيه ثعلب أي مصيبة تحصل كان كل حاجة واردة ، ولكن لا يبالي أبو بكر بكل هذا ، المهم سلامة رسول الله ﷺ وبالفعل أبي بكر مسح المكان ومشطه تمام وأتأكد مفيش أي حاجة ، بل قيل في بعض الروايات إن كان في فتحتين جوة الغار كدة هو مش عارف فيه جوة أيه فاضطر يسدهم بنفسه يعني بحيث إن هو أيه ميطلعش منهم أي حاجة ويقال إن هو لدغ لما هو سد بعض الفتحات كان فعلًا جواه حاجة ويقال إن هو لدغ لكن هو مبينش للنبي ﷺ حاجة كان بيتحمل بس من أجل سلامة رسول الله ﷺ - وإن كان يعني الآثار دي فيها مقال يعني - فخلينا نقولها على سبيل الحكاية يعني ، بالفعل أبي بكر الصديق كمن هو والنبي ﷺ في الغار ثلاث ليال يقال إن بعد ما لدغ النبي ﷺ حس به فتفل ﷺ على جرحه فبرد ، كمن في الغار أبي بكر والنبي ﷺ ثلاث ليال ما أجمل هذه السنة لذلك تخيل أنت قاعد مع النبي ﷺ لوحدك في غار ثلاث ليال ، لا شك يعني مهما كان الوضع صعب هذه أوقات سعيدة جدًا لا يمكن الصديق إن هو يكون قاعد كدة بس مع النبي مش إعتكاف بقى ولا ده ولا ده أنت قاعد في غار ولوحدنا فاهم تخيل بقى يحصل أيه في الغار يعني بيتعلم منه أيه؟
يعني أنت مجرد بس الناس كانت بتتبرك بشعره وبعرقه واحد نفسه يحط أيده يلمس جسمه تخيل أنت أصلًا قاعد معه تلات ليالي مفيش غيرنا قاعدين في غار واحد أكيد كان حاجة جميلة قوي تخيل أنت تكون مكان أبا بكر الصديق مهما كان يعني هذه أكيد أوقات سعيدة جدًا إنك تكون مع النبي ﷺ والله لو أنتهى الأمر بالقتل هذه أوقات سعيدة بلا شك أن يكون آخر عهدك بالحياة أن تكون رفيقًا للنبي ﷺ

ثلاث ليالي قاعد في حتة كده ويا دوبك يعني لازم هنفضل مقربين لبعض جدًا ليلة الجمعة ليلة السبت ليلة الأحد . أبي بكر الصديق يا جماعة كان زي ما قلت لكم عامل خطة . الخطة دي مشغل كل حاجة للنبي ﷺ أي حاجة في أيد أبي بكر أشتغلت للنبي ﷺ راحلتين محضرهم كانوا بتوعه محضرهم للنبي ﷺ وفلوسه كلها جابها معه لدرجة إن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أبا بكر اللي هو أبو قحافة اللي هو عبدالله بن أبي قحافة أبو بكر دي كنية وأبو قحافة كنية اللي هو اسمه عبدالله وأبوه اسمه عثمان هو أسمه عبدالله بن عثمان أبو بكر دي كنية لكن هو اسمه الحقيقي عبد الله وأبوه اسمه أبو قحافة واسمه الحقيقي عثمان ،، عبدالله بن عثمان فأبو قحافة اللي هو عثمان يعني كان كان رجل كبير عمي يعني من كبر سنه أصابه العمى ماكنش أسلم لسه فدخل على أسماء مرة فقال لها يعني طبعًا عرف أنه هاجر خلاص فقال لعل أبوك لم يترك لكم شيئًا ولعله فجعكم في ماله كما فجعكم في نفسه ، يعني برضو زي ما مشى خد فلوسه كلها هو عارفه يقول لك أنا حاسس أنا عارف بس ليه خد فلوسه كلها معه في الرحلة دي قال لها أكيد عمل كدة صح؟ فهي عارفة إن هو عمل كده فعلًا خد كل فلوسه في الرحلة عشان بس الراجل يهدى فقالت له لا بل ترك لنا خيرًا كثيرًا مكدبتش وترك لنا خيرًا كثيرًا طبعًا الدين والتقوى والعلم وكل حاجة فقلها فين فراحت جابت حجارة كدة وحطيتها فى الكوة اللي أبو بكر بيحط فيها فلوسه الحجارة ملمسها ممكن تكون شبه المعادن شوية فهو رجل أعمي فحطت عليها قماش وبتاع عشان ما يبانش الملمس أوي لمس الحجارة على طول يعني بس هي حاجة ناشفة وخلاص ما هو الدهب والفضة ناشفين فجابت قماش وحطتها عليها وقالت له هات أيدك كدة بص كل ده سابه لنا قال لها تمام إن كان ترك لكم ذلك فقد ترك خيرًا كثيرًا فهي قصدها حاجة وهو فاهم حاجة ، المهم الرواية دي عدت عشان هو يعني بتألف قلبه هو الراجل أصلًا لم يسلم يعني وإن كان أسلم بعد ذلك رضي الله عنه وأرضاه يعني بعدين ، لكن عايز أقول لك يعني إن هو كان فعلًا واخد كل فلوسه معه دي حاجة ، الحاجة التانية هو نفسه طالع بنفسه الحاجة التالتة الراحلتين بتوعه مجهزهم الحاجة اللي بعد كده أبنه اللي هو عبدالله بن أبي بكر بنته أسماء بنت أبي بكر المولى بتاعه عامر كل دول شغالين في خدمة رسول الله ﷺ.

فأما عبد الله بن أبي بكر فكان دوره إنه بينقل الأخبار يعني كان عبدالله بن أبي بكر كما تصف عائشة تقول ثقف لقن.

يعني أيه ثقف لقن؟ ثقف يعني ذكي جدًا ، لقن يعني سريع الفطنة وسريع الفهم وسريع البديهة .

أنت عارف إختيار الشخص مؤثر جدًا تختار شخص لحاجة حرجة جدًا أنت عارف عبدالله بن أبي بكر المفروض دوره إيه؟

دوره إن هو يفضل يمشي كدة في مكة بالنهار يقعد يسمع كده الناس بتقول إيه؟ إيه الكلام اللي بيتداول؟ ما هو الكلام بيتنقل بقى وبتاع مش لازم أقعد مع أصحاب الكلام نفسه ده بيقول لده بيقول لده راحوا هنا راحوا هنا ده لو بيدوروا عليه هناك وبيسمع بقى هما فين دلوقتي؟ فبيدوروا عليه هنا ده بعدوا دول على مسافة كذا دول لقوه ملقهوش بعد كده ييجي بالليل في وقت السحر لما الدنيا تبقى ضلمت خالص يروح رايح مع نفسه كده للغار ويقول لهم كل حاجة يقول لهم كل حاجة ويجيب معاه حاجات برضه يحتاجوها بتاع أي حاجة بيحتاجوها بيجيبها معاه ويقول لهم إيه الأخبار وبعد كدة قبل ما الدنيا تشقشق يروح راجع مكة تاني وجايب الأخبار ويجي بالليل ينقل ، كان هو اللي بينقل كل الأخبار كان عايزة واحد يعني رجل أمني من الدرجة الأولى ، إنه أزاي ميتكشفش كل الفترة دي يقعد رايح جاي كل يوم بيروح للغار ، يعني ده لازم واحد إيه مينفعش حد يشوفك أصلًا ولا يحس بك يحس إن أنت أصلًا بتسمع علشان حاجة فتخيل كمية الذكاء المطلوبة في الشخص ده كمية الفطنة كمية سرعة البديهة كمية سرعة الفهم المطلوبة منه وكمان عايز يحلل معلومات هو بيسمع أخبار بأخبار على الكل على طول ده بيحلل المعلومات فلان قال كدة وده قال كدة يبقى ده معناه كدة فبيستنتج بيروح يقول استنتاج وهيتبني عليه قرارات عند النبي ﷺ ، عبدالله بن أبي بكر كان ذكي جدًا جدًا وفعلًا كان بينقل الأخبار بكل إتقان وبكل حكمة وبكل ذكاء وده دور عبدالله بن أبي بكر.

عامر بن أبي فهيرة بقى اللي هو مولى يعني كان عبد عند أبي بكر أعتقه فعادة الموالي اللي هم يكون عبد وأعتقه بيواليه ولاءه لسيده يعني بيقول له كتر خيرك انك أعتقتني فهي أنا خدامك يعني أي وقت بتعوزني بعمل لك أي حاجة فهو مولى لأبي بكر طلب منه طلب أجابه هو كان يرعى الأغنام أصلًا فقال له أنت كده كده معروف ترعى الأغنام في أي حتة عايزك على أن الأغنام في الحتة اللي عبدالله

بن أبي بكر بيمشي فيها ما في آثار أقدام وأسماء بتمشي هتروح بعد كده تجيب الطعام والكلام ده ، فكان بيطلع عامل نفسه راعي غنم عادي ويروح يرعى الأغنام في الحتة دي رايح راجع فيها كل آثار الأقدام يمسحها في الرايح ويمسحها في الراجع .
طبعًا السيدة عائشة كانت صغيرة جدًا صعب إن هي يكون لها دور في المرحلة دي بتكلم في واحدة عندها تسع سنين فماكنش لها دور في المرحلة دي يعني ، وإن كان طبعًا لها الدور الأكبر في المدينة .
لكن أسماء هي اللي كانت كبيرة شوية كان تروح وتيجي وتشيل والكلام ده وتستحمل أنت بتتكلم في خمسة ميل يعني والمفروض تروح على رجلك وفعلًا أسماء كانت بتتحرك الخمس أميال دول علشان تجيب الطعام بس فكانت كل مرة بتروح بتبقى عاملة حسابها بتشيل في زي قفة كده ولا حاجة بتاخد فيها الأكل وتوديه في مرة أستعجلت خدت الأكل وطلعت وهي ماشية فين البتاع اللي بحط فيه الأكل؟ نسيته فكانت لابسة نطاق يعني زي كده شاملة كبيرة كده عباية كبيرة بتلتحف بها كبيرة واسعة قوي يعني فاضطرت إن هي تروح شقها نصين التحفت بالنص وعملت التانية بؤجة كدة ولا قفة ولا بتاع تمسك بها الطعام يومها سميت ذات النطاقين يعني التي شقت نطاقها نصفين من أجل رسول الله ﷺ ، فنعم الصفة ونعم اللقب لإسماء الدال على ما بذلته حتى هدومها قطعتها ، قطعت هدومها من أجل رسول الله ﷺ والتحفت بالنصف والنصف طبعًا كان كاف يعني هي كانت كبيرة لكن هذه التضحية عظيمة من أسماء رضي الله عنها وأرضاها .

أنا عايز بس أحسسك إن أبا بكر بيعمل أيه أو يعني الطبيعي بقى لما تسمع بقى النبي ﷺ يطلع على المنبر مرة يقول إن أمن الناس علي من حسن صحابتي أبا بكر يعني أيه ده ؟ هو في كدة ؟ مسابش حاجة إن أمن الناس علي بحسن صحابتي أبا بكر وما من أحد له يد علينا إلا كافئناه بها إلا أبا بكر مش عارف أعمل له أيه ؟ له يد علي يكافئه الله بها ما هو معنديش حاجة كل اللي عمل معي جميلة ردتها له إلا أبا بكر كل اللي عملته معه ميكفيش ، ميكفيش اللي عمله معي .
هذا إعتراف خطير جدًا لأن النبي ﷺ يدل على شرف هذا العملاق أبي بكر الصديق يا جماعة ده في حتة تانية لو أحنا بنحب عمر لو أحنا بنحب حمزة لو أحنا تعلقنا بمصعب أبي بكر في حتة تانية فعلًا يعني لو وزن إيمان الأمة و وزن إيمان

أبي بكر إيمان أبا بكر يعني يكون أرجح من إيمان كل الأمة يعني لازم القلوب فعلًا تمتلئ بحب هذا العملاق هذا الذي لا مثيل له في الدنيا بعد الأنبياء والمرسلين هذا الذي لا يوجد نبي يعرف له صاحبًا مثل أبي بكر الصديق أبي بكر يا جماعة كل حاجة عملها ، ماسبش حاجة في حياته إلا قدمها فداء للنبي ﷺ أنفق ماله عدة مرات من أجل رسول الله يعني الموقف ده مش أول مرة يعمله ده عمله مرتين وهيعمله في المدينة كتير .

النبي ﷺ ممكن مثلًا يطلب صدقة وأبي بكر يجيب بكل فلوسه يعني معملهاش مرة واحدة ده عدة مرات ينفق كل ماله لله مين يعرف يعمل كدة يا جماعة ؟ مين يقدر مين عنده قوة إيمان ومربي أهل بيته على قوة إيمان تتحمل إن هو يجي له فترات معهوش فلوس خالص وأهل بيته يتحملوا معه عادي واخد بالك ما هو التصرف ده ممكن يكون هو خطأ في وضع معين إن أنت تكون تضيع من تعول لكن لما أنت من تعول أصلا عندهم استعداد لكدة على كدة ومرحبين بكدة أنت مربي أزاي؟ يعني أنت مربيهم لدرجة إن أنت مش بتأثم إنك تاخد كل الفلوس ممكن هيقول لك أزاي ياخد كل الفلوس ويضيع ما هم أصلا مش زعلانين وهم عارفين ومحتسبين وراضيين وعندهم قوة إيمان تخليهم يصبروا زي أبا بكر الصديق ودي تربيته مربي جبال أسماء ، عائشة ، عبدالله يعني حتى المولى بتاعه عامر الناس جامدة كلها المهم فعلًا عمل أيه ؟ كان بيتتبع آثار عبدالله بن أبي بكر ويمسح والكلام ده وأسماء تجيب الأكل وبتاع وعبدالله كان بيتعامل في موضوع الأخبار ونقل الأخبار والكلام ده .

لما حصل كده أحنا قلنا بقى خلاص جن جنون قريش الآن زي ما قلنا مكانوش ضربوا علي بن أبي طالب لسه في الأول هم بدأوا يطلعوا عادي هنجيبه فطبيعي طلع في الشمال يلا أجري هاته خلاص الموضوع بسيط هيتجاب وأكيد طلع على رجليه مشفناش حد طالع بناقة ولا الكلام ده راح الناس مفيش حاجة أجري مفيش حاجة يوم عدى مفيش حاجة أزاي؟

راحوا رجعوا بقى وبدأوا يعملوا حاجات مينفعش عملها خالص أول حاجة ضربوا علي بن أبي طالب وهذه جريمة علي بن أبي طالب ده يعني إذا كان النبي ﷺ مجرد إن هو في حماية أبي طالب نفسه كان ممتنع فما بالك بابنه نفسه يعني علي بن أبي طالب أنت متخيل يعني أيه؟ يعني ده مفيش حد يضربه يا جماعة الكلام ده مش صغير دلوقتي أصلا تلاتة وعشرين سنة فرجل شريف في قومه المفروض

يعني لأ مفيش كل حاجة اتعملت بقى خلاص مسكوا علي بن أبي طالب وضربوه في الكعبة قعدوا ساعة يضربوه وفي الآخر معرفوش يطلعوا منه بأي حاجة هو معندوش أي حاجة فعلًا هو ميعرفش هم فين فعلًا؟ ومقالش حاجة وسابوه بقى الجنان بقى الأكتر اللي وصل به أبا جهل إن هو راح لأسماء أسماء تعرف تمام؟ فراح لأسماء وسألها عن أبي بكر قال لها أبوك فين؟ فقالت له لا أدري لا أدري والله أين أبي طبعًا هيمسكها يعمل فيها ايه مش هتقدر تاخدها زي علي بن ابي طالب وبرة وبتاع لكن تجرأ على لطم أسماء قلم ، قالوا لطمها القرط بتاعها طار من قوة الضربة اللي ضربها ، ضربها بالقلم عليه يعني الحمد لله أنه هلك في بدر يعني عشان تشفي صدور قوم مؤمنين كيف يتجرأ هذا الوغد اللعين؟ أن يضرب أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه هذا شيء مؤلم يعني تخيل ألمه إلى الآن الإنسان يتألم يسمع بس من أسماء ضربت صفعت بيد هذا اللعين الخبيث فالأمر لا شك مؤلم ولا شك يعني هذا موقف وقح جدًا منه .

وللعلم حتى إن العرب كانت لا تلطم النساء فمن محاسن العرب مكانوش يضربوا النساء أنتم عارفين حتى أبو دجانة لما أخد سيف النبي ﷺ في غزوة أحد فكان بيضرب بها من المشركين وقاله بص أي حد تشوفه تقطعه كان بيقطع فعلًا وقاعد كدة بيقول مرة هجمت على فارس فولول صوت! صوت أيه؟ بتصوت ليه؟ فطلعت هند امرأة أبي سفيان كانت لابسة لبست فارس وبتقاتل مع الناس قال فأكرمت سيف رسول الله ﷺ أن تضرب به امرأة ، العرب ماكنش يضرب امرأة فحتى لو في الجهاد قلت بلاش أضربها وخلاص حتى يقال إن يعني إن أبا جهل لما ضرب أسماء في بعض الروايات طلب منها ألا تخبر أحد متقوليش لحد ضربتك بالقلم ، مش عشان هو خايف من العقوبة ، عشان ده عيب أصلًا عندهم فيعني الأخلاق دي حاجة من محاسن العرب كانوا لا يضربون النساء يعني صعب جدًا حد يضرب امرأة اللي هو الضرب المبرح يعني وإلا فالإسلام شرع في حاجات بسيطة كده حاجة خفيفة كده تأديب والكلام ده بس حتى النبي ﷺ لم يضرب امرأة قط ولم يضرب عبد قط ﷺ كانت العرب على ذلك .

فرسالة يعني لكل من يظن أن الرجولة إنك تضرب امرأة مازال حتى في الجاهلية كانوا لا يرون ذلك رجولة أبدًا إن الرجل يضرب امرأة ويديها بالقلم وخلاص موضوع ده من كتر الأفلام والمسلسلات بقى شيء مألوف ، موضوع الصفع ده

بقى شيء طبيعي فحتى بقى مألوف المشهد ده إن كل ما حد أنت لقيط أنت مش ابني عماد حمدي أضرب عبدالحليم هو حيوان أيه يا جماعة أنتم يعني أيه موضوع الصفع ده ؟ يعني مش فاهم ليه دايمًا كل ما بيحصل حاجة في خد قلم يعني المفروض الصفع ده يا جماعة بقول لك يعني ماكنش حد يجرؤ يضرب حد بالقلم ولا راجل يضرب راجل بالقلم أصلًا في العرب الموضوع بالنسبة لهم مهين جدًا متقدرش تعملها لا راجل ولا امرأة فممكن تفتح لي دماغي ممكن تصرعني ما تضربنيش بالقلم فاهم إزاي؟

فده شيء بالنسبة لهم فظيع إزاي تتجرأ تعمل حاجة كدة ، فمسألة إن أحنا ألفنا الموضوع ده حتى في الخناقات لقينا الناس بيضربوا بالأقلام بين الأزواج الأقلام ده بقى العادي فاهم؟ بيقول لك لطشنا لبعض أيه؟ لطشنا لبعض متجوز جون سينا أنا ولا في إيه يا جماعة مش كدة يا جماعة بل في طبعًا أنتم عارفين اللعبة بقت في لعبة دلوقتي ضرب الأقلمة ده بقى لعبة لطيفة جدًا ده أيه؟! يعني أنا مش فاهم يعني مين الحيوان اللي أتضرب فيها بالقلم بالشكل ده يعني إيه قلة القيمة والمهانة والمذلة إن واحد يتضرب بيبقى لعبته إن هو يضرب بالقلم حاجة يعني سفيهة جدًا يعني مش عارف العرب كانت تحتقر جدًا أي حد يضرب حد بالقلم ، والنبي ﷺ نهى عن ذلك والإسلام جاء بالنهي عن ذلك هذه ألعاب محرمة وحتى الضرب ده مهما اتخانقنا مهما زعلنا من بعض مفيش حاجة اسمها في الإسلام ضرب بالقلم أصلًا النبي ﷺ نهى عن الضرب في الوجه مطلقًا في أي حال من الأحوال لأن ربنا كرم الإنسان بالوجه ده فإزاي يقبل؟

المهم يعني قريش إتجن جنونها وبدأت المرحلة التالتة بقى من الجنون بعد ضرب علي وبعد ضرب أسماء خلاص أحنا بنتكلم في جنان بقى مش عارفين بيعملوا أيه؟ رصدوا مكافأة مائة ناقة للي يجيب النبي ﷺ حي أو ميت مش فارق معه مائة ناقة مائة ناقة رقم ضخم جدًا مئة ناقة .

ناقة دلوقتي بكم ؟ تعدي المية ألف جنيه مثلًا مائة ناقة بتتكلف عشرة مليون جنيه مثلًا عشان اللي يجيب النبي ﷺ حي أو ميت طبعًا الناس نشطت وبدأ بقى الناس اللي هم بيعرفوا يجيبوا أثار الأقدام اللي مكسل يتحرك كله بقى بيتحرك بس مش بس اللي عنده عداوة مع النبي ﷺ بدأ المرتزقة واللي عايز يسترزق يالا بنا وكله بيدور على النبي ﷺ وفعلًا من كتر الدوريات وكله أتحرك كل الإتجاهات بقى

خلاص ميعاد الضخم بيتحرك وكله عرف إن الشمال مفيهوش حاجة فبدأ الموضوع يبحث في الجنوب وبالفعل وصلت مجموعة الى الغار رغم كل شيء رغم كل الاحتياط رغم الخطة المحكمة إلا أنهم وصلوا بالفعل إلى الغار ده ز

وعايز أدلك على إن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى وإن الله سبحانه وتعالى وبيده ملكوت كل شيء وإن الأسباب لا تنفع بذاتها وإلا فالخطة كانت رهيبة جدًا ومحكمة جدًا ولكن الأمر بيد الله يعني كما قال النبي ﷺ:

" قل لو أجتمعوا على أن ينفعوك لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن أجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف"

فالإنسان مهما كانت خطته محكمة مهما كان واخد أسباب قوية لا تعتمد على الأسباب وإلا في لحظة واحدة عادي كل اللي أنت عملته ميجبش النتيجة اللي أنت كنت ترجوها وتتأكد أن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى ، وفعلًا نظريًا هم الناس وصلوا فعلًا يعني كل اللي أنت عملته في الآخر هم وصلوا لك بس ربنا هيدبر أمري ليؤكد أنه بيده لما وصلوا نجحت الخطة دي ومن غير بقى كل الأسباب يعني أنت مسحت أثار الأقدام صح وعملت كل حاجة بس الله سبحانه وتعالى أراد أن يرسل رسالة للدنيا كلها :

أنك لا تعتمد على الأسباب ولا تتوكل على الأسباب

وإنما توكل على الله تعالى هو الذي يسبب الأسباب

ومع ذلك متاخدش بالأسباب ما هو برضو الهجرة فيها رسالة ناخد بالأسباب طبعًا فالنبي ﷺ وسط، لا هو مخدش بالأسباب وقال لك أنا رسول الله وينصرني وأطلع بقى كدة بصدري وأمشي قدام الناس وتحصل لي حاجة لازم ياخد بالأسباب عشان يعلم الناس بعديه ، ولا إن هو أخذ بالأسباب لغاية ما ركن إليها وأعتمد عليها وده دل على أن هو أول ما لقوا أمه فوقيه قال عادي ايه المشكلة ؟ ما ظنك باثنين الله ثالثهما .

فأصلًا أنا مكنتش معتمد على الأسباب يعني موقف رهيب جدا فيه وسطية هي بالظبط هو ده الدين هو ده المطلوب بالظبط من الإنسان إن أنت بص خد بالأسباب الممكنة وأسعى وأعمل كل اللي معك وبتاع وفي نفس الوقت ده في أيدك بس لكن قلبك مش متعلق خالص بالموضوع ده فأعلم أن الله هو الذي بيده ملكوت كل شيء ممكن من غير الأسباب لو أنا عاجز عن الأسباب ممكن يوصلني لو أنا خدت بكل

الأسباب ممكن ميوصلنيش فأنت بتعمل كل اللي عليك وبتبذل أقصى مجهود وبتذاكر وبتشتغل وبتسافر وبتتعب وبتاخد شهادات وبتطور نفسك وبتحاول تقوم الليل وبتظبط المنبهات عشان تصحى الفجر أعمل كل حاجة لكن قلبك في كل ده مع الله سبحانه وتعالى قل يا رب لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا:

" يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا "

موضوع بقى الثقة بالنفس وأنت جامد وشغل تلاقيه الخداع البشري ده لا ده خداع نضحك على نفسنا وبنضل الشباب المفروض أنا أقول لك أعمل وأشتغل وبتاع وأجيب لك نصوص تدل على كدة وفي الآخر أقول لك ودايمًا قل " ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا "

في فرق بين إن أنت عملت بالأسباب وفرق إن أنت تثق بالأسباب

ففعلا الموضوع موقف على أبي بكر بقى هو اللي اضطرب ليس اضطرب علشان معلق بالأسباب والجو ده معروف أبي بكر اضطرب علشان خوفه على النبي ﷺ ، كان خايف جدًا جدًا فوق ما تتخيله لدرجة إن هو بيهمس في أذنه يقول لو نظر أحدهم موضع قدميه لرآنا فالنبي ﷺ في سكون تام حاجة عجيبة من الإيمانيات العالية جدًا والسكينة اللي فعلًا ربنا أنزلها عليه كما قال تعالى:

" فأنزل الله سكينته عليه "

سكينة عجيبة والناس بص هنا يعني لو عمل كده خلاص الموضوع انتهى لو نظر بس أحدهم موضع قدميه لرآنا قال "يا أبا بكر لا تحزن ما ظنك باثنين الله ثالثهما" يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا فهنا ظهر شرف عالي جدًا لأبي بكر الصديق إن النبي ﷺ جمعه معه في اللفظ قال إن الله معنا لم يقل إن الله معي على خلاف موسى عليه السلام لما وقف أمام البحر فقال أصحاب موسى قالوا:

{قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢}

لأن هم مكانوش بمنزلة أبي بكر الصديق هم كويسين نوعًا ما بس مش للدرجة دي فقال لأ إن معي ربي سيهدين لم يقل إن معنا ربي سيهدينا قال معي ، فكأن موسى عليه السلام لأ يعني هم طبعًا أنتم عارفين قوم موسى كانوا مش قد كده يعني ده

كان أحسن صورة لهم في الوقت ده بس برضو هو تعب معاهم جدًا لكن فيه فرق هائل بين الصحابة وبين حتى أصحاب موسى عليه السلام وفرق هائل بين أبي بكر الصديق وبين أي حد في أصحاب أي نبي عمومًا فلذلك أبي بكر خد حاجة يعني محصلتش لما نبي حصل أزمة زي دي فمقالش إن الله معي قال إن الله معنا حاجة عالية جدًا أبي بكر يتحط في حتة تانية خالص من بعد المقالة دي فلعنة الله على الشيعة قاتل الله الشيعة الذين يسبون أبا بكر ويتعبدون لله بسببه بعد ما قال رسول ﷺ إن الله معنا كيف يسب رجل قيل فيه مقالة لم تقل فيه أصحاب موسى عليه السلام فشيء عجيب يعني إن الله معنا

{ ثاني أثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه }

فبعد كل ذلك كيف يسبه؟ كيف يتهمه بالردة وكيف يتهمه بالكفر؟ فقاتل الله الشيعة .

الشاهد يعني إن أبي بكر كان متوتر بسبب الموضوع ده وظهر هنا معدن التوكل العالي جدًا عند النبي ﷺ خد بالك من كذا نقطة :-

أولًا توكل يعني حسب الحال يعني درجات بعض الناس يعتقد إن التوكل إن أنت ميبقاش معي أسباب فتوكل على الله حتى الناس يقول لك معكش حاجة يقول لك خلاص اتوكل على الله بقى وكأن التوكل ده عند عدم الأسباب ميبقاش فى ايدى حاجة يقول لك إيه خلاص مفيش في ايدينا حاجة نعمل أيه ؟ خلاص بقى توكلنا على الله بقى أومال لو معنا حاجة ؟ لأ مش هنتوكل على الله طب هي أنت عايز أيه ؟ يعني ما أحنا توكلنا على الله دايمًا فدي برضو هي الكلمة بتتقال كدة مش مقصودة بس أخشى إن هي تكون فعلًا الناس فاهماها كدة إن أنت لما مبقاش ايه تبقى في الهوا خلاص بقى نعمل نتوكل على الله وكان ده آخر مخرج هنصل إليه إن أحنا نتوكل على الله وخلاص مفيش حاجة فالمفروض لأ أنت عرفت إن دي أسهل درجة من التوكل ليه؟

لأن أنت مش معاك حاجة فعلًا أنت معندكش أي أختيار غير إن أنت تتوكل على الله زي بالظبط الصبر على المصيبة والصبر على النعمة .

الصبر على النعمة أصعب لأن الصبر على المصيبة

معندكش له حل تاني لكن نعمة ممكن أفجر لكن المصيبة هتعمل أيه ؟ ما هنصبر وخلاص زي ما بيقول لك كدة هنصبر هنعمل أيه غير إن أحنا هنصبر فأغلب الناس بيصبر عند المصائب فكذلك عند انعدام الأسباب هتتوكل على الله ايه اللي

عندك تعمله هتقول له خلاص ملناش غير ربنا يمكن بقى التوكل ينفعنا لكن الأصعب من كدة بقى أيه؟
أنك أنت تتوكل على الله مع وفرة الأسباب إن أنت تبقى معك فلوس ومعك منصب ومعك وسايط ومعك الدنيا ومعك شهادات ومعك علم ومعك مخ وفهلوة وعلاقات والدنيا وداخل في حوار تعرف توكل على الله بقى في الموضوع ده؟ دي أصعب بكتير إن أنت كل ده كأنه مش موجود وأنت فعلًا قلبك مع الله رغم كل الحاجات اللي بتشدك دي بس كل ده أنت بتعمله كلمت الوسايط وأنا منصب وحوارات وفلوسي وعلاقاتي وشهاداتي ومخي حاجة وكل ده صفر بالنسبة لي أنا بعمل كده عشان مأمور إن الإنسان يعمل ياخد بالأسباب كان قلبي مع الله دي أصعب من الأولى .

خد بقى الأصعب اللي كان النبي ﷺ أصعب واحدة فيهم اللي هي أيه؟
اللي هي وفرة الأسباب ثم إنعدامها في لحظة واحدة . منعدمة من الأول خلاص ما أنا من الأول عامل حسابي ان مفيش أسباب ولو هي معي قلنا دي أصعب شوية أصعب بقى من كل ده إن أنت تيجي في اللحظة الحاسمة كل الأسباب تختفي مرة واحدة دي أصعب من التانية يعني أصعب درجة اللي هي فيها دي إن أنت كل حاجة وكنت أما كان معك وفرة أسباب هائلة فجأة في اللحظة الحاسمة كل الأسباب أختفت وبقيت لوحدك رجعت للحالة الصفرية دي أصعب واحدة فيهم لأن أنت لو فعلًا تعلق قلبك بالسبب هتبان على طول ساعتها وممكن متتحملش السحبة دي بسهولة.

أنت عارف حتى يقول لك أيه الفقير؟ طول عمره فقير فعادي متعود على الفقر لكن واحد كان غني مرة واحدة أفتقر بتبقى مؤلمة جدًا مش متعود على كده ، على طول معه الأسباب ، طول عمره معه الأسباب ، طول عمره والدنيا كلها سهلة في مرة في عز أزمته لقى نفسه فإزاي ده يحسن التوكل على الله إلا لو كان ده العادي بتاعه يعني رغم وفرة الأسباب أنا طول عمري كدة دي صعبة جدًا .
عشان كده اللي حصل من النبي ﷺ ده من أصعب ما يمكن إن هو ده يدل على واحد فعلًا يتوكل على الله دايمًا مهما توفرت الأسباب عمره ما يتعلق به عمره ما

يتعلق بسبب أبدًا ففعلًا النبي ﷺ نجح في الأختبار النجاح باهر ، وقال أيه؟ يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا فهمنا كده القصة دي؟!

فاضل حاجة في المرحلة دي أو دايمًا بتثار في القصة دي اللي هي قصة العنكبوت بيت العنكبوت اللي كان على البتاعة دي هل القصة دي صحيحة ولا ضعيفة ؟ للعلم يعني هذه القصة مختلف فيها ، مختلف فيها يعني بعض العلماء حسن الإسناد بتاعهم ابن حجر في فتح الباري وابن كثير في البداية والنهاية حسنوا الإسناد بتاع القصة دي ، وإن كان أغلب العلماء ضعفوه على إعتبار إن فيه راوي في السند ضعيف تكلموا فيه في الجرح والتعديل إن هو ضعيف هو الأقرب إن الرواية دي ضعيفة ، يعني بس زي ما قلنا خلي في عندك سعة صدر في السيرة عمومًا زي ما قلنا إن زي ما إحنا بنحكي حاجات وبنقول له هي فيها ضعف وبنحكيها عادي زي ما قلنا إن هل بيتساهلوا في رواية الضعيف طالما هو بيخدم سياق القصة وضعفه مش شديد هو مش موضوع أو مكذوب ممكن في ضعف يسير وفي نفس الوقت لو هو فعلًا فيه ضعف مش هاخد منه لا عقائد ولا أحكام هيبقى مجرد عبرة وكدة وقصة فهي القصة دي ممكن تقول سبحان الله ربنا دبر الأمر ده بتاع خلاص خد فايدة إيمانية وخلاص مش هنقول بقى عقائد وأحكام هل القصة ثبتت لم تثبت خلاص الموضوع هو الراجح إن هي ضعيفة لكن في بعض العلماء حسن إسنادها فمفيش داعي إن أنت أيه تتشنج قوي أول ما تسمع حاجة زي كدة لا متقولش القصة دي ضعيفة ما هي ما زالت تروى في كتب السير وابن هشام رواها وغيره رواها ما زال أهل السير بيروها ويروها وهم عارفين إن هي ضعيفة بس زي ما قلت لكم كدة زي ما زي ما قلنا في قصة إسلام عمر ما زالوا بيرووا روايتها رغم ضعف أغلب روايات إسلام عمر عشان الفكرة دي إن السير مش بتتعامل زي الفقه والعقيدة . الفقه والعقيدة الدليل هاخد منه حكم مينفعش نهزر فيه لكن السيرة قصة والله طلعت حتى لو ضعفها يسير خدت منها عبرة مش هيحصل حاجة فإذا كان أحنا بنقبل الإسرائيليات اللي هي لا تصدقوهم ولا تكذبوهم ناخد منها بعبر ما بالك بالسير اللي رواها المسلمين فاهم أزاي؟ فعادي يعني متتشنجش قوي لما تسمع أه حد بيحكي لك قصة فيها ضعف بس طالما مترتبش عليها عقيدة ولا حكم خد عبرتها وخلاص ، ضعيفة بقى صحيحة من موضوع أيه مش أيه! مش زي العقيدة والفقه يعني فاهم إزاي؟

فالقصة دي راجح إن هي ضعيفة وإن زي ما قلنا بعض العلماء حسن الإسناد بتاعها بس بقول لكم إن العلم يعني عشان تفهموا تتعاملوا ازاي مع الروايات المماثلة.

طيب بعد كدة النبي ﷺ بقى بعد الموضوع ده ما أتفض والناس فعلًا مفيش حد نزل عينه تخيل واحد كده معملش كده سبحان الله يعني بدأ الطلب عليه خلاص جابوا الجنوب والشمال وراحوا هنا وخلاص مش هيجوا تاني ملقوش وكل واحد بيروح يقول لك ملقتهوش فهدأ بقى الطلب والورديات هديت والتفتيش هدي خالص ، فهنا النبي ﷺ هيبدأ يتحرك إلى المدينة وهنا هتأتي الراحلتين بقى بتوع أبي بكر الصديق هيتجابوا عشان يركبوا النبي ﷺ هو والصديق وفعلًا عبدالله كان هم استأجروا بقى في القصة دي النبي ﷺ كمالا للخطة عايز ياخد طريق إلى المدينة محدش يعرفه طبعًا فيه طرق للمدينة ففي طرق مشهورة طرق التجارة وطرق الحركة العادية في طرق وعرة مفيش حد بيمشي فيها ومن كتر محدش بيمشي فيها محدش يعرفها إلا ناس معينة جدًا يعني فاهم أزاي؟ طرق وعرة زي أي بلد لها طرق وعرة عارف أنت ايه الطرق اللي بيتحرك فيها بس اللي عايز يهرب من بلد يخش من غير تصريح بتاع في طرق دايمًا كدة غريبة محدش يعرفها إلا ناس معينة فكان عبدالله بن أريقط ده كان خريج زي ما بيقولوا خبير في الطرق فكان يعرف طرق محدش يعرفها أصلًا وأماكن محدش يعرف يمشي فيها ومحدش هيفكر إن حد ييجي هنا أصلًا فعلًا عبدالله بن أريقط كان كافر في الوقت ده لكن كان أمينًا أنت متخيل واحد زي ده عارف إن في مكافأة مائة ناقة يعني ده كلمة منه هيبقى معه مائة ناقة فلا شك إن أبي بكر يعرف عنه إن هو ده أمين جدًا وهذا يدلك يعني إن أيه؟

{۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ٧٥]

إذا ليسوا سواء ففي ناس كافر بس عنده مروءة عنده أخلاق عنده شهامة زي ما شفنا مثلًا فيه فرق بين العباس وبين أبا لهب مثلًا مش ممكن يستووا يعني طبعًا ده كافر وده كافر بس ده كان فين وده كان فين؟ !

فعبد الله بن أريقط خامة كويسة لذلك اختلفوا في إسلامه بعد كدة يعني هل أسلم أم لا ، الإمام الذهبي قال إن هو أسلم الإمام النووي قال لا لم يسلم ؛ الله أعلم ، يا رب يكون أسلم . المهم يعني عبدالله بن أريقط ملوش قصة بعد كدة محدش يعرف له قصة بعد كدة هي آخر الموقف ده ميعرفوش هو ايه هل أسلم ولا ما اسلمش والله تعالى أعلم فيها خلاف يعني .

فعلا جاب الراحلتين وبدأ هيركب النبي ﷺ الراحل قبل ما يركب قال له أبي بكر حي قال له أنا مش هركب إلا لما أشتري الناقة دي غريبة! اشمعنى الناقة! أنا عملت كل حاجة !

قال له لأ أخذها بالثمن أشتريها مش هتديهاني كده أنت أشمعنا! فقال له لأ لازم بالثمن فقال يا رسول فقال النبي ﷺ بالثمن أبي بكر طبعًا مبيجادلش أنا بقول لك اشمعنى اللي بقوله أبا بكر طبعًا حاضر خلاص مبيتكلمش مع النبي ﷺ في حاجة بس هو السؤال اللي أحنا نسأله هو ليه أشمعنا الناقة يعني ليه الناقة بالذات اشترتها؟ رغم إن هو عمل حاجات كتير جدًا لكن هو قال له لأ الناقة دي هشتريها قبل ما أركب عليها والله أعلم النبي ﷺ أراد أن يأخذ أجر الهجرة كاملًا حتى يبقى ركب ناقة بتاعته طب يعني هو النبي كأنك عايز تقول للنبي ﷺ ما شاء الله أنت واخد الأجر كله يعني فده يدلك على علو الهمة يعني حتى دي مش زاهد فيها ده واحد زي ما بيقول بقى ده أعلى حد في الجنة وكل أجر الأمة هتاخده خلاص كمان دي عايزه؟! آه بقى دي كدة ليه؟ اه علو ما بيزهدش في أي أجر أنا أزهد ليه في أجر يعني رغم إن سبحان الله! فقال لك هدفع تمنها يعني هدفع تمنها وفعلًا دفع ثمنها النبي ﷺ .

لأن هو عارف إن الهجرة هيترتب عليها كل حاجة بعد كدة الهجرة دي هي بداية كل خير في الإسلام وكل اللي هيسلم بعد كدة على مدار الزمان هو بسبب الهجرة فبالتالي دي اللي هيترتب عليها كل أجور فلأ هدفع كل مليم هدفعه من جيبي في الهجرة دي فسبحان الله يعني وبعد كده فعلًا عبدالله بن أريقط سلك بهم طريق وعر جدًا يعني حتى تلاقيه موصوف في بعض الكتب مش هتفهم أصلا مصطلحات فمش هنعرف نوصفه أوي يعني راح طالع وطلعوا أودية وبتاع لف لفة طويلة كدة هتلاقيها حتى لو دورت على النت على خريطة الهجرة هتحس اللفة غريبة جدًا علشان يوصلوا للمدينة في النهاية المهم في السكة دي حصل بقى من بعض المواقف في الطريق إن في أحد المرات نزل أبا بكر الصديق مع النبي ﷺ يستريح

ويستظل يعني بظل فأبا بكر الصديق قال للنبي ﷺ نم يا رسول الله و أنا هصحى كدة وأحرسك وأراعي الأمور يعني شاف راعي مقبل من بعيد راعي معه لبن وكان الرعاة بيبيعوا اللبن ده أو أحيانا بيتصدقوا به على المسافرين والكلام ده فراح للراعي فقال لمن أنت يا غلام؟ قال روز من أهل المدينة قال أفي غنمك لبن؟ قال نعم قال أفتحلب؟ قال فأخذ شاة وقال له بس نضفها من التراب والشعر والقزى خوفا على الرسول ﷺ قال له نضف لي الدرع الاول قبل ما تحلب وفعلا الراجل نضفه تمام فحلب له ، راح للنبي ﷺ فأتيت النبي ﷺ فكره أن يوقظه ، بعد كل ده وفضل واقف ابو بكر الصديق فضل واقف فبيقول الحمد لله بعد شوية صحي لوحده فبرضو مش هقدر حيرة هيقف كتير الراجل هيمشي لو وقف شوية النبي ﷺ ممكن أيه ما يستيقظش فالمهم ان هو استيقظ ﷺ جاب له ماء توضأ به وشربه اللبن، فقال أبا بكر الصديق أشرب يا رسول الله ، قال فشرب حتى رضيت يعني كلمة مؤثرة قوي ، يقول فشرب رسول الله حتى رضيت لغاية ما أنا بقيت مبسوط فاهم أزاي؟ هو مشربش قبله كمان هو قال إن هو يشرب الأول فأبا بكر يعبر عن حالة السعادة اللي هو فيها وهو بيشوف الرسول بيشرب ﷺ ، حب يا جماعة حب من كوكب تاني حب من زاوية تانية حب فعلًا صحوبية بجد يعني مش بس يعني خليها حتى نعتبرها مش مسألة بس يعني مجرد الصحبة نفسها يعني قد أيه يا بخت صاحبي راجل زي ما بيقولوا يعني يا بخت اللي صاحبه كدة الجدع بيؤثر بيقف جنبه في المواقف مش أناني . دلوقتي بقى برضو الترينـد اللي طالع إن أيه الغدر والخيانة حتى بين الصحاب يعني حتى تلاقي مثلًا يعني سبحان الله لما في ودانا مثلًا غصب عنك في الشوارع وكدة مهرجانات أو الحاجات دي تلاقي كلها آلام فأنت بتقول هو في أيه؟ يعني مش بيقول لك دي بتعبر عن واقع؟ ليه كل الأغاني والرابات والمهرجانات كلها بتتكلم عن الخيانة والصحاب وغدر الزمان يعني أنتم في أيه؟ هو أحنا وصلنا أنهي الحمد لله بفضل الله عشان الواحد بفضل الله في طريق الهداية يعني الأصناف اللي بنتعامل معها أغلبها كويس يعني مفيش حد بيسلم بس أغلب اللي بيتعامل معهم كويسين حتى أحيانًا بتعامل مع بعض الناس فبيحكوا لي حكاوي غريبة يعني يقول لي وعمل فيقول إيه ده! والكلام ده موجود! والله يا بشمهندس أنت في مجتمع تاني غيرنا قل الحمد لله مجتمع تاني غيركم أنت في مجتمع تاني مجتمع يعني أغلبه نضيف أنت متعرفش الدنيا برة عاملة ازاي؟ طبعًا أنا عارف بس مش قاعد يعني مش قاعد في الحتة دي ليه البديهيات مبقتش

موجودة يعني ليه الطبيعي بقى فيه الغدر والخيانة تمام؟! لما بيضيع الدين كل حاجة بتضيع وبرضو الأفلام والمسلسلات والحاجات دي خلاص بقى خلت الموضوع ده عادي جدًا يعني .. فالمهم يعني أبي بكر صاحب بجد وغير حبه الشرعي للنبي ﷺ وحرصه عليه وخوفه بيقول شرب حتى رضيت، رضيت مين لما بيشوف صاحبه مبسوط هو بيتبسط ليه لما يشوف صاحبه بخير؟ هو خلاص يقول لك انا خلاص طالما أنت بخير أنا بخير تمام ، مين بيعمل كدة مع زوجته مع أولاده؟ الناس اللي هم لغيرهم دول عارفهم في ناس ربنا خلقهم لغيرهم في ناس كده ربنا يجعلهم للناس فعلًا دي أحسن ناس عند ربنا اللي ربنا جعلهم للناس اللي هو لما الناس يعوزوا حاجة هم بيدوها لهم ومبيطلبوش حاجة ودايمًا بيدوا بس عمرهم ما عاتبوا حد على إن هو قصر معهم ولا ما ادانيش ولا ما ردليش جميل الناس للناس هو كله لزوجته كله لولاده كله لأصحابه وكل ما حد يعوز حاجة بيروح له عمره ما حد سأله مالك عمره ما زعل فيا بخت اللي بيلاقي حد كده ، فأبي بكر ده واحد هو كله للناس كله للأمة كله للنبي ﷺ قال فشرب حتى رضيت سبحان الله!

وبعد قال له يلا بينا ، النبي ﷺ قال له يلا نرحل أحنا كدة تمام ، قال له يلا نرتحل سبحان الله وأبي بكر الصديق بقى في الرحلة دي كان في مشكلة كده أبى بكر الصديق مشهور راجل مشهور جدًا وطبعًا أبى بكر الصديق أنتم عارفين له يد على كل الناس رجل تاجر من زمان وليه جمايل على كل الناس فهو رجل مشهور جدًا بين العرب يعني فأشهر من النبي ﷺ نفسه فكانوا وهم ماشيين كان ناس يقابلوا أبي بكر يسلموا عليه وميعرفوش النبي ﷺ فطبعًا يقفوا له ويسلموا عليه وبتاع فكان أحيانًا بيتزنق في السؤال يقولوا له مين ده؟ مين اللي معك؟ هي عليه فكان عشان يعني يختصر الكلام وميفتحش يقول هذا رجل يهديني الطريق وبعد كده يروح ماشي على طول عشان ميسألش السؤال اللي بعد كده أيوه اسمه إيه؟ فقال رجل يهديني الطريق كان يعرض بالكذب يعني يهديني الطريق الطريق إلى الله يبقى فاهم إزاي فخلاص هو اللي فهم فهم أي حاجة والسلام يهديني الطريق ويطلع من المشكلة دي ذكي جدًا وبيعرف يلم الموضوع بسهولة جدًا .

من القصص اللي حصلت ويمكن دي حكيناها بالتفصيل في الدرس الأول في المستوى الثاني اللي هو الدرس رقم ستة عشر النبي ﷺ مر على خيمة أم معبد

الحدث الجلل الرهيب العظيم اللي عرفنا به شكل النبي ﷺ الحمد لله ، مر على خيمة أم معبد ، أم معبد زي ما قلنا دي واحدة ست كدة لها خيمة في الصحرا تقدر تقول كده إستراحة يعني زي ريست هاوس دلوقتي يعني اللي هو المسافرين عارفين خيمة أم معبد دي بننزل عندها عارف اللي هي فيه بعد بتاع شاي كده في الطريق عارفين ننزل ناكل عنده ونشرب وبتاع مطعم صغير كده وتمام والسلام ونراضيه ويمشي هي أم معبد أيه خيمتها كده معروفة اللي هي جوزها برضو موجود يعني بس هي امرأة جامدة زي ما بيقولوا كده امرأة صلبة قوية ممكن تخدم وبتاع وفاهم أزاي ؟ فهي كان ده دورها يعني هي خيمتها كده وبياكلوا عيش من الموضوع ده المسافرين بيعدوا عليهم وبيبيعوا لهم اللبن والكلام ده ، فالنبي ﷺ عدى معروفة خيمة فراحوا لها على طول علشان نشرب على طول اللي بيعدي على أم معبد يتراضى زي ما بيقولوا كده هتشرب هتاكل يعني حتى لو معكش فلوس أعرف لو أنت معكش هيتعامل معك عادي ، فراح لها بس نصيبه عندك لبن قالت له للأسف أنت جاي في وقت صعب جدًا هي مش عارفاه برضو متعرفوش قالت له أنا جوزي طلع أبو معبد طلع يرعى الغنم والدنيا ناشفة اليومين دول ومفيش غير الشاة اللي أنت شايفها على جنب دي مطلعتش من كتر التعب أصلا هي مفيهاش أصلا لبن ده لسه مفيهاش صحة تطلع مع الغنم أصلا عشان يبقى فيها لبن ، فقالت له مفيش أي حاجة خالص ، فقال لها طب هاتي لي الشاة دي ، قالت له مفيهاش لبن ، قال لها فيها لبن ولا أي حاجة خالص هي مطلعتش أصلًا للتعب قال لها خلاص أنا هتعامل ، قالت له لو لقيت فيها لبن خلاص أشربه مش مشكلة ، فجه النبي ﷺ بس مسح على الضرع كده أرفع الضرع اللهم بارك امتلأ باللبن مرة واحدة ، فقالها بقى جيبي إناء كبير بقى كده عشان هنصب بها ففعلًا جابت إناء كبير وقعد يصب يصب يصب ﷺ لغاية ما اتملى جدًا سبحان الله يعني! فدعا بإناء لها كما في الرواية يربض الرهط ، يربض الرهط يعني ممكن يشرب منه عشرة مثلا الشاه أصلًا مكنش قادر يتحرك فحلبة حتى علته رغوة تمام بقى فيه قشطة بقى الكلام بقى كبير ، فقال لها أشربي أنت الأول شربت أيه اتبسطت أوي فشربت حتى رويت ، وبعد كده شرب كل الناس اللي موجودين أبي بكر بقى وعبدالله ابن قريطة وكل الناس اللي موجودين وبعد كدة شرب هو ﷺ وأرتوى بعد كده راح حلب لها تاني وملئ تاني الإناء ده سابوه لها بقى قال لها تمام كده سلام سابها مبسوطة أوي بقى معه إناء تاني ، فطبعًا مين اللي رجع أبو معبد؟ رجع

اللبن ده جه منين مفيش أصلًا الدنيا ناشفة هنا فلما الرجل تعجب هي إيه اللي حصل؟ فراحت حكت له بقى أيه حكت له كان فيه واحد جه وحصل كذا وكذا وكذا وكذا وبتاع فقال لها طب ايه ده أنا يعني كده بدأت الصورة توضح يبدو أنه الرجل الذي تبحث عنه قريش وسامع عنه إن هو في ناس بيقولوا راجل ورسول وفيه كلام تاني بيتقال بس اللي أنت بتقوليه ده هو ده نفس اللي بنسمع عنه فأوصفيه لي بقى أم معبد فالحمد لله أم معبد وصفته ووصلنا بقى للوصف العظيم للنبي ﷺ طبعًا أحنا حكيناه وقعدنا محاضرة ساعة وربع بنشرح ، هي قالت أيه يعني نفهم اللي قالته عشان الكلام صعب فخليني المرة دي أقوله لكم بس تشويق بس مينفعش أشرحه تاني هسرده كده وخلاص واللي مسمعش المحاضرة دي بقى يزعل لأن هي المحاضرة رقم ١٦ المفروض فدي كان فيها تفاصيل قوي فهو قال لها أوصفيه بقى أم معبد أصلا قديمة شاعرة بتعرف تتكلم جامد أوي يعني قالت:

" رأيت رجلًا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ، ولم تزر به صعلة ، وسيم ، قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثافة ، أزج ، أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء ، أجمل الناس و أبهاه من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق ، فصل لا نزر ولا هذر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربع ، لا يأس من طول ، ولا تقتحمه عين عن قصر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفون به ، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مفند " ﷺ

طبعًا اللي استصعب ده يعني يرجع للمحاضرة رقم ستة عشر اتكلمنا فيها بالتفصيل على جمال كلام ومعبد في وصف النبي ﷺ.

فالشاهد يعني إن هو قال لها هو ده صاحب قريش الذي تبحث عنه لقد هممت أن أصحبه ، شوف أبو معبد أنا لو لحقته والله معه ، هما الأثنين أسلموا بعد كده أم معبد وأبو معبد، قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلًا فأصبح صوت بمكة يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا
خيمتي أم معبد هما نزلاها بالهدى واهتدت به
لقد فاز من أمسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم
به من فعال لا تجارى وسؤدد ليهن بني كعب مكان فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا أختكم عن شاتها وإنائها
فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه
صريحا ضرة الشاة مزبد

المهم يعني خلص المشهد ده اللي حصل بقى بعد كده الموقف اللي بعد كده موقف سراقة بن مالك وموقف مشهور إن سراقة بن مالك سيد بني مدلج قوم كده سراقة بن مالك حاجة كبيرة مش حاجة بسيطة لأن راجل فخم في قومه أنتم عارفين حتى في غزوة بدر لما الشيطان كما قال تعالى :
{ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ } [سُورَةُ الأَنفَالِ: ٤٨]
هو كبير أني جاركم هو لأ وهو في هيئة بشر كان في هيئة مين؟ سراقة بن مالك كان سيد في قومه فقال لهم روحوا وأنا أحمي لكم ضهركم أنا قومي هيحموا لكم ضهركم وأنتم أتوكلوا على الله يعني روحوا يعني وأعملوا اللي تعملوه ما تقلقوش فكان متأمنين بسراقة بن مالك وبعد كده هو بقى لما شاف جبريل جري جري بقى يقولوا له الصداقة عن تاريخ الكلام مش أنت قلت أنت معنا ولا ايه؟ فقال له ايه "إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله" ، فسراقة تقيل فارس مغوار راجل تقيل في قومه جدًا راجل معروف راجل سيد في قومه ، متعاملش مع سراقة إن هو مرتزقة لأ هو طبعًا أكيد عايز فلوس بس هو الشخصية مش قليلة يعني تمام فالمهم لما عرف إن في حاجة زي كده بدأ برضو زي الناس نفسه يعني يا ريت سمع بقى إن في ناس بيقولوا أحنا شوفنا يعني وهو قاعد مع الناس قالوا رأينا ناس في ناس بيقولوا إن شافوه في الحتة الفلانية ناحية الساحل وبيقولوا إن هم شبههم فهو بالوصف حس إن هم عايز هو ياخد الطلعة دي قال إنهم ليسوا هم ، ليسوا هم أنا عارف مش هم مش هم أنا هم جو لي برضو الناس اللي بيقولوا لكم دول وقالوا لي مش هم فراح إيه توهم يعني وبعد كدة قعد ساعة معهم كده وبعد كدة راح رايح خد

الفرس بتاعه طار على الحتة اللي هم قالوا عليها دي سبحان الله يعني وفعلًا وصل وقرب من النبي ﷺ وأدركه فعلًا ، فلما أقترب منه سراقة قال فلما دنوت منه عثرت وخررت عنها يعني أول ما قرب النبي ﷺ والنبي ﷺ قدامه طبعًا النبي ﷺ أصلا ماشي ولا كأن في حد ورا هو سامعه ولم يلتفت أصلا ده في حتة تانية والله مبصش ورا طبعًا أبي بكر بقى قاعد يلف حوالين النبي ﷺ الخوف عليه يبص ورا ويعمل وبتاع والنبي هادي جدًا فأنزل الله السكينة عليه خلاص وأيده بجنود لم تروها وماشي بكل هدوء مبيبصش وراه وسامع سمع سراقه بيقع لم يلتفت إليه أبا بكر طبعًا كان مضطرب ويجي عن اليمين ييجي له على الشمال أحسن الضربة تيجي من هنا ومأمن نفسه ممكن سهم فهو قاعد يتحرك يمين شمال بتاع يطلع قدام يرجع ورا بحيث إن هو واقف في الأمان مستعد أي ضربة تيجي ياخدها هو رضي الله عنه وأرضاه وقع سراقة بيقول لما وقعت قلقت وفي أول مرة الفرس وقع ليه أصلًا؟ أنا أتكيت على وشي فيقول لي طلعت الأزلام دي كانوا ايه يحبوا ازاي استخارة كده عندنا بس حاجة في الجاهلية الأزلام دي تلات عصيان عصاية مكتوب عليها أفعل ، عصاية مكتوب عليها لا تفعل ، عصاية فاضية لو طلع له أفعل يكمل لا تفعل ميكملش فاضية بيعيد تمام حاجة جاهلية منهي لا تستقسموا بالأزلام وربنا عوضنا بها بالإستخارة ، قال فخرج الذي أكره لا تفعل يعني حتى الأزلام نفسها يعني على نصيبه يعني خرج لا تفعل بس يقول لك المائة ناقة وبتاع قال فعصيت الأزلام يا عم فكك إن شاء الله أحنا عارفين اللي فيها يعني هي لو طلعت اللي على مزاجي بتبقى تمام الأزلام خلاص أنا مزاجي فكك قال فعصيت الأزلام ، فكك من الأزلام وبعد كده رحت جاي جري بيقول أقتربت منه حتى سمعت قراءته للقرآن يعني أنت متخيل هو فين؟ هو على بعد مترين والنبي ما بيلتفت ﷺ راح جايب سيف وبتاع وهينزل عليك من ورا أنت هادي لدرجة عجيبة فعلًا فاهم بيقول لي أنا سامع صوت وبيقرا قرآن يعني بيني وبينه مترين خلاص فبيقول أول يعني قال وهو لا يلتفت أبي بكر يكثر الإلتفات بيقول أول ما قربت منه راح الفرس بتاعي نزل على وشه تاني بقى راح المرة دي فرسي غرزت رجليها في الأرض أنا مش عارف أطلعها يعني مش بس وقعت ده وقعت ورجليها غرزت في الرمال حتى بلغت الركبتين فوقعت منها فبيقول قعدت أطلعها بالعافية طلعتها من هنا فالأثر بتاع الركبتين دول بيقول طالعة منه دخان غريب ينفع أستقسم بالأزلام فخرج الذي أكره فوقف هنا بقى فناديتهم بالأمان يعني هو

بيناديهم بيقول له يأمني طلب من النبي الأمان ﷺ قال له خلاص أنا يعني لو سمحت سامحوني يعني أمنوني وما تعاقبونيش يعني أيه بيطلب منه إن هم يأمنوه وهو اللي جاي يقتله فناديتهم بالأمان فوقفوا وبعد كدة ركب فرسه ولما وقفوا وجالهم الفرس وصل عادي بقى ساعتها جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أنه سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع وخلاص قال لك لا الناس لا الراجل ده صح أكيد مش ممكن اللي حصل ده تمام فهو هدي مش هيقتلهم بل بدأ يساعدهم بقى خلاص تحول بقى خالص فعطاهم الزاد والمتاع بيقول فطلبوا مني طلبًا واحدا قالوا إخف عنا كأنك مشفتناش فسألته أن يكتب لي في كتاب أمن يعني إيه كتاب أمن؟ قال له أنا عايزك تكتب لي كتاب كده ونتواصل إن أنت ما تأذينيش أبدًا هو اللي بيطلب يعني الصراحة بيقول له في يوم ولا في يوم من الأيام حتى وإن ظهرت أو أي حاجة أنا في الأمان فكتب له كتاب أمان فعلًا إن أي وقت يحصل سراقة معركة بتاع أسر حرب بتاع يطلع الجواب ده مع أمان من رسول الله ﷺ تمام؟ معي كتاب أمان من الرسول ﷺ فكتب له فعلًا في رقعة من جلد الكلام ده ومضى النبي ﷺ أنتم عارفين بقى حصل أيه؟ سراقة لم يسلم على طول أسلم بعد حنين بعد غزوة حنين النبي ﷺ عارفين بعد غزوة حنين كان خد غنائم كتير فجعل الغنائم دي في الجعرانة الجعرانة دي على حدود مكة فجعل الغنايم في الجعرانة وبعد بقى لما الأزمات خلصت راح بقى يشوف الغنائم عشان يقسمها في الجعرانة المهم سراقة بن مالك كان لسه كافر فدخل وسط الصحابة وهم في الجعرانة فكلهم شهروا السيوف طبعًا سراقة معروف يعني وأمر خطير خطر جدًا أيه اللي جابك الصراحة؟ بتعمل أيه ده؟ في كل يقابله حد الله عليه بيقول لك أيه أنا في الأمان متجيش جنبي لغاية ما وصل للنبي ﷺ وأسلم بعد ذلك في الجعران أخيرًا أسلم في الجعرانة وبعد كدة سراقة رجع مكة تاني كان الناس رايحين لنفس الحتة اللي هو رايحها فبيقول لها لا محدش يروح يا جماعة لقد أستقرأت لكم الخبر وقد كفيتم ما ها هنا ومفيش حد هناك أنا رحت بنفسي وملقتش حد فصدق يعني قالوا فكان في أول النهار طالبًا لقتلهم وفي آخر النهار كان حارسًا لهم .

وآخر حاجة كان في الطريق النبي ﷺ لقي رجل يدعى البريدة بن الحصيب الأسلمي كان معه ثمانين بيتا كان واخد قبيلة ماشية كدة تمانين بيت ماشيين فدعاهم فأسلم وأسلموا وصلى بهم رسول ﷺ العشاء الآخرة فصلوا خلفه وأقام بريدة بأرض قومه حتى قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد .

على علو همة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله إن هو حتى لم يزهد في هذه الفرصة الدعوية مجرد أنت أنا أصلا مهاجر والدنيا صعبة وبتاع قابل واحد يضيع الفرصة له وليه ما يعني فاهم أزاي عارف أنت الداعية مش بيدعوا ناس معينة أنت شغال في كل وقت في مواصلة في درس في بتاع قابلت واحد صدفة أرمي كلام أنت مش هتخسر حاجة متعرفش أي بذرة يعني شوف قاعد بيدعي قومه قد أيه قابل واحد في السكة أصلا تمانين بيت أسلموا وجاله وهاجر المدينة طب لو كان زهق قال لك مفيش وقت أنا مستعجل والهجرة وبعدين بقى لما نوصل نشوف المواضيع دي كان هيضيع تمانين بيت هيسلموا ، فهمة عالية جدًا في الدعوة وعدم زهد في أي فرصة دعوية تسمح له ﷺ .

وفعلًا أسلم بريدة ابن الحصيب وأسلم تمانين بيت وبعد كده رحلوا في المدينة بعد أحد وأستمر النبي ﷺ حتى وصل إلى قباء الحمد لله وصل إلى قباء وعلى مشارف المدينة أو يثرب بقى في الوقت ده وإن شاء الله هنبدأ بقى من النقطة دي اللي هو إلى قباء وهيخش المدينة أزاي وهيعمل أيه في قبائل الأول قبل ما يخش المدينة وأيه هي المدينة ونوصفها وسكانها عاملين أزاي وكيف أستقبلوا النبي عليه الصلاة والسلام ده لقاءنا إن شاء الله المرة القادمة .

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك